في مؤتمر صحفي بمناسبة ذكرى يوم الأرض

شعبان: الشعب السوري يعتبر القضية الفلسطينية قضيته.. وأساليب إسرائيل في قتل الفلسطينيين هي نفسها أساليب الإرهابيين في سورية

انتصارات الجيش ستكون مقدمة لإعادة إطلاق عمل عربي مشترك

مؤتمر صحفي بمناسبة ذكرى يوم الأرض بحضور الدكتورة بثينة شعبان في فندق داما روز (سانا)

| وكالات

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة القدس «سورية»، بثينة شعبان، أن كل الشعب السوري يعتبر القضية الفلسطينية قضيته، وأن الشعبين السوري والفلسطيني في معركة واحدة، مبينة أن الأساليب الوحشية التي يستخدمها جنود الاحتلال الإسرائيلي في قتل الفلسطينيين الأبرياء هي نفسها أساليب الإرهابيين والتكفيريين في سورية.

ولفتت إلى أن العالم أصبح أكثر وعياً بقضيتنا وأن تحرير تدمر أظهر للعالم أجمع أن الجيش العربي السوري والمقاومة في فلسطين ولبنان والحلفاء في إيران وروسيا يقفون قلباً وقالباً في وجه الإرهاب وأنهم مع حقوق الشعوب ومع سيادة الدول ومستقبلها.

وقالت شعبان في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع السنوي الدوري لمجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية «سورية»، بمناسبة ذكرى يوم الأرض، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: إن «الإرهاب هو ذاته من فلسطين إلى سورية والعراق واليمن يستهدف حضارتنا وهويتنا وتاريخنا ومستقبل أطفالنا لذلك يجب أن تكون وقفتنا وكلمتنا واحدة ضده».

وأضافت: إن الصراع في منطقتنا هو صراع على الأرض وعلى الهوية والثقافة والحضارة، مبينة أن الأساليب الوحشية التي يستخدمها جنود الاحتلال الإسرائيلي في قتل الفلسطينيين الأبرياء هي نفسها أساليب الإرهابيين والتكفيريين في سورية.

وشددت شعبان على أهمية أن يكون هناك موقف واحد للعمل جميعاً في هذا اليوم من أجل استعادة الأرض ونشر الوعي في العالم كله بما فعله الصهاينة، لافتة إلى أن المقاطعة الدولية للمنتجات الإسرائيلية القادمة من المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة هي مقاطعة حقيقية في معظم الدول الأوروبية.

وقالت: «إن الشعور في العالم مختلف تماماً عن شعور من يصنف حزب الله إرهابياً وعن شعور من يبيع القضية الفلسطينية ويقف في الخانة ذاتها مع العدو الإسرائيلي». وأشارت إلى أن هناك «أمراء ودولاً وإمارات تقف في وجه هذه الأمة مع أعدائها».

وقالت شعبان: إن «الاستهداف اليوم ليس احتلالاً مباشراً وإنما هو احتلال الإرادة والفكر لتطويع الناس كي يكونوا في قارب الأعداء ومن ثم هي معركة الإرادة واستقلال القرار» مشيرة إلى أن هناك «أمراء ودولاً وإمارات تقف في وجه هذه الأمة مع أعدائها».

وأكدت أن سورية كانت دائماً وما زالت رائدة وحاضرة في قرارها المستقل.. ومن الأهداف الأساسية للحرب عليها مصادرة القرار السوري وحرية الفكر والرأي لكنهم لم ولن يتمكنوا، معربة عن أملها «بإنشاء جامعة عربية شعبية تعبر عن الشعب العربي وضميره ولا تكون أداة لاستهداف الأمة العربية وهذا هو برنامجنا ومنطلقنا ولذلك اتخذنا القرار في دمشق بأن يكون كل يوم أربعاء من آخر كل شهر هو يوم القدس الثقافي لأن معركتنا ثقافية أيضاً ولغوية ومن يحب العروبة ويحب كرامته فلا بد أن ينطق العربية ويعشقها ويعلم أبناءه اللغة العربية».

وبينت شعبان أن «الأطر السابقة لم تعد صالحة على الإطلاق لمواجهة التحديات الآنية والمستقبلية ونحن بحاجة إلى أطر مختلفة تعبر عن إرادة الشعوب ولا تعبر عن ثلة من الناس لا نعلم أين تكمن أهواؤهم».

ولفتت شعبان إلى أن العالم كله أصبح اليوم أكثر وعياً بقضيتنا وأن تحرير تدمر من دنس الإرهاب أظهر للعالم أجمع أن الجيش العربي السوري والمقاومة في فلسطين ولبنان والحلفاء في إيران وروسيا يقفون قلباً وقالباً في وجه الإرهاب وأنهم مع حقوق الشعوب ومع سيادة الدول ومستقبلها، مؤكدة أن هذه الانتصارات اليوم تخط مستقبلاً عظيماً لهذه الأمة والعالم. ورأت شعبان أن الوضع اليوم هو أفضل بكثير بفضل صمود الجيش والشعب السوري كما أن المقاومة بكل أطيافها والحلفاء هم جزء أساسي من هذا الانتصار والتحرير وقالت: «سنكون معاً نحمل قضية فلسطين لأنها البوصلة الصادقة الصحيحة التي لا تخطئ وهدف كل ما جرى في منطقتنا هو تذويب الصراع العربي الإسرائيلي وإلغاء حق العودة للفلسطينيين وتهويد القدس».

وتساءلت شعبان: «لماذا تحتل تدمر وتحتل نمرود وتدمر بوابة اليمن كما تدمر الآثار في ليبيا.. ألا ترون أن هذا كله متسق ومنسجم مع تدمير آثار القدس ومع انتهاكات المسجد الأقصى ومن ثم كلها معركة واحدة»، مشيرة إلى أننا جميعاً مستهدفون وفي قارب واحد.

وفي تصريح للصحفيين على هامش المؤتمر رأت شعبان أن «انتصارات الجيش العربي السوري ستكون مقدمة لإعادة إطلاق عمل عربي مشترك يليق بتضحياته وانتصاراته وصنع مستقبل للأمة مختلف عما أرادته بعض الحكومات العربية التي تصب قراراتها في مصلحة العدو الصهيوني وليس في مصلحة العرب والعروبة». ولفتت إلى أن «قنوات التضليل وعلى رأسها الجزيرة والعربية كانت وما زالت تروج أكاذيب مضللة عما يجري في سورية لكن بعد أن ضرب الإرهاب في باريس وبروكسل أصبح العالم يفكر ويسمع ويرى ماذا يحدث في سورية».

ورداً على سؤال عن تزامن زيارة وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم مع زيارة وزير الخارجية الفرنسي وحديث الصحف الجزائرية عن إمكانية وجود وساطة لإعادة العلاقات السورية الفرنسية أو هي مقدمة لزيارة السيد الرئيس بشار الأسد إلى الجزائر قالت شعبان: «ليست هناك أي وساطة فهي زيارة أتت بناء على دعوة من وزير الدولة للشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة وهي مؤشر للعلاقات السورية الجزائرية أولاً وللرغبة العربية بأن نقوم بعمل عربي مشترك مختلف عن هذه الأعمال التي أودت بالأمة العربية إلى هنا ولا يوجد أي مانع في المستقبل من أن يقوم السيد الرئيس بشار الأسد بزيارة إلى الجزائر.. وزيارة المعلم مؤشر على عودة العمل العربي المشترك الحقيقي المقاوم إلى أن يكون صفاً واحداً في وجه ما نتعرض له جميعاً من إرهاب وتكفير وجرائم».

وأضافت شعبان: «كما حررنا تدمر بعزيمة وإباء نحن ماضون أيضاً في الحل السياسي بعزيمة وإباء، والمساران متماسكان منفصلان ومتكاملان في الوقت نفسه وحكومة الجمهورية العربية السورية لم تأل جهداً منذ بداية هذه الأزمة نحو الحل السياسي الذي يضمن حرية الموقف والرأي والاستقلال والسيادة كما يريد شعبنا لا كما يتوهم أو يرغب فيه الآخرون».

من جهته أكد الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية «القيادة العامة»، طلال ناجي، أن ما تتعرض له سورية من مؤامرة كونية هو بسبب القضية الفلسطينية وموقفها الداعم للشعب الفلسطيني تاريخياً وتمسكها بالحقوق الثابتة للأمة العربية في فلسطين وكل شبر من أرض الوطن العربي.

بدوره قال وزير السياحة بشر يازجي: إن كل ما حدث في سورية اليوم لن يحيد المواطن السوري عن البوصلة الأساسية وهي القدس.

من جانبها أكدت وزير الشؤون الاجتماعية ريما القادري، محورية القضية الفلسطينية ومدى عمق ارتباطها وتجذرها في قلوب السوريين.

من جهته قال وزير الثقافة عصام خليل: إننا «نخوض معركة على جميع المستويات والمستوى الثقافي هو أبرزها ويجب أن نقدم لأجيالنا ونحيي في ذاكرتهم الصراع مع العدو الصهيوني بحقيقته وتفرعاته وجميع أشكاله».

الجيش المصري

يقتل ٥٢ من مسلحي «بيت المقدس»

قتل الجيش المصري ثلاثة وخمسين مسلحاً، وأصاب خمسين آخرين ينتمون إلى تنظيم ما يعرف بـ«بيت المقدس» التابع لتنظيم «داعش» الإرهابي في خلال عمليات عسكرية لضرب المسلحين في منطقة سيالة البواطن جنوب مدينة رفح، وفق ما أكدت مصادر عسكرية في سيناء.

وأضافت المصادر العسكرية: إن قوات الجيش المصري أحبطت أيضاً محاولة تفجير أربع عبوات ناسفة مزروعة في منطقة كرم القواديس جنوب الشيخ زويد.

وتشن قوات الأمن المصرية حملة مكثفة على المسلحين في سيناء، على حين ينفذ المسلحون هجمات متزايدة أدت إلى مقتل المئات من رجال الشرطة والجيش المصري، وذلك بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في تموز ٢٠١٣.

الميادين

في الذكرى الأربعين ليوم الأرض

الفلسطينيون يجددون العهد بالتمسك بالأرض ومقاومة الاحتلال حتى التحرير

| فلسطين المحتلة - محمد أبو شباب

بمناسبة الذكرى الأربعين ليوم الأرض نظمت في المناطق الفلسطينية المحتلة كافة مسيرات حاشدة إحياء ليوم الأرض الذي صادف أمس الأربعاء الثلاثين من آذار بمشاركة القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية كافة، مجددين العهد بالتمسك بالأرض والثوابت الفلسطينية حتى الخلاص من الاحتلال وتحرير الأرض، ففي قطاع غزة تظاهر الآلاف من الفلسطينيين في المسيرة التي دعت إليها القوى الوطنية والإسلامية بمناسبة يوم الأرض حيث انطلقت المسيرة باتجاه معبر بيت حانون شمال قطاع غزة، وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ولافتات حملت عبارات حق العودة والتمسك بالأرض. ودعا زكريا الأغا القيادي في حركة فتح إلى أن يكون ذكرى يوم الأرض الطريق للوحدة الفلسطينية الذي جسده الشهداء الذين سقطوا في هذا اليوم وانطلاقة وتصعيداً للكفاح الشعبي والنضال السياسي الموحد.

وشدد الأغا على أن الشعب الفلسطيني وهو يحيي ذكرى يوم الأرض لا يزال يواجه سياسة التطهير العرقي ومصادرة الأراضي، ولا تزال حكومة نتنياهو ماضية في خططها العنصرية لتهجير وترحيل الفلسطينيين، ومصادرة أراضيهم وإقامة المستوطنات والاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري.

كما شدد الأغا على أن السلام والاستقرار في فلسطين والمنطقة العربية والعالم لن يتحقق أي منها إلا إذا تم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحل قضيته، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وزوال الاستيطان، وتفكيك جدار الفصل العنصري وحل قضية اللاجئين وفق القرار ١٩٤ الذي ينص على حق العودة وإطلاق جميع الأسرى في سجون الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة عاصمتها القدس.

كما أحيا قطاع غزة أمس ذكرى يوم الأرض الخالد بإطلاق أطول جدارية في العالم بطول ٢٠٣٠٠ متر، وعرض ١١٠سم، متخطية بذلك الرقم العالمي المسجل بحوالى ١٥٠ متراً.

وحاكت الجدارية، التي حملت اسم «كلنا فلسطين»، تاريخ القدس عبر الحقب التاريخية المختلفة وصولاً إلى نبض الانتفاضة المستمرة حتى الآن، بجانب محطات مهمة ومفصلية في نضال الشعب الفلسطيني، واستطاع القائمون عليها تشكيلها على هيئة مجسم ضخم لقبة الصخرة وباب العامود يعد الأول والأضخم من نوعه.

وفي الضفة الغربية نظمت مسيرات حاشدة بمناسبة يوم الأرض وشدد المشاركون في تلك المسيرات التي قمعتها قوات الاحتلال بالغاز والرصاص على أن الأرض الفلسطينية هي روح الهوية الفلسطينية وجوهر الصراع مع الاحتلال.

كما شهدت البلدات العربية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، أمس إضراباً شاملاً بمناسبة الذكرى الـ٤٠ ليوم الأرض الخالد.

وحيت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية كل الجماهير العربية التي شاركت في مسيرات يوم الأرض، والتي تخللها زيارة أضرحة الشهداء الستة ليوم الأرض في سخنين وعرابة، وعلى المشاركة الواسعة في فعاليات يوم الأرض، التي جاءت كرسالة واضحة لحكومة الاحتلال على التمسك بالأرض العربية.

ويشار أن شهداء يوم الأرض الذين قضوا في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ وهم: خير ياسين من عرابة، ومحسن طه من كفركنا، وخديجة شواهنة من سخنين، ورجا أبو ريا وخضر خلايلة وكلاهما من سخنين، ورأفت زهيري من مخيم نور شمس قرب طولكرم وقد قضى في الطيبة.

وتزامن يوم الأرض مع تصديق اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في بلدية القدس الإسرائيلية، على بناء ١٨ وحدة استيطانية لليهود في قلب جبل المكبر في القدس المحتلة.

في الغضون أصدر مركز الإحصاء الفلسطيني بياناً إحصائياً بمناسبة يوم الأرض وبيّن أن إسرائيل تستغل أكثر من ٨٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية والبالغة نحو ٢٧,٠٠٠ كم٢، ولم يتبق للفلسطينيين سوى نحو ١٥٪ فقط من مساحة الأراضي، وبلغت نسبة الفلسطينيين ٤٨٪ من إجمالي السكان في فلسطين التاريخية.

وتأتي مناسبة يوم الأرض رداً على قرار مصادرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ٢١ ألف دونم من أراضي الجليل والمثلث والنقب، في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦، ويحيي الشعب الفلسطيني ذكرى يوم الأرض سنوياً، الذي كان من أبرز نتائجه استشهاد ستة من الشبان الفلسطينيين، وقد أصبح هذا اليوم ذكرى لتخليد وتجسيد تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه ووطنه وتخليداً لشهداء يوم الأرض.

واشنطن «تتجاهل» أردوغان والأتراك «يسخرون»

أميركا تصدر أوامر لأسر عسكرييها ودبلوماسييها بضرورة مغادرة جنوب شرق تركيا

أعلنت وزارتا الخارجية والدفاع الأميركيتان أمس أنهما أصدرتا أوامر لأسر عسكريين ودبلوماسيين بضرورة مغادرة جنوب شرق تركيا وأوصتا بتفادي السفر إلى هذه المنطقة بسبب التهديد الإرهابي.

يأتي ذلك على حين أثار الاستقبال الباهت الذي قوبل به رئيس النظام التركي في واشنطن الثلاثاء موجة سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا حيث خلا من أي حضور رسمي أميركي سواء من وزارة الخارجية أو البيت الأبيض.

وشهدت تركيا في الآونة الأخيرة عدة تفجيرات انتحارية كان آخرها تفجيراً في شارع الاستقلال وسط مدينة اسطنبول في التاسع عشر من الشهر الجاري أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة ٣٦ آخرين بجروح.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن وزارة الخارجية الأميركية قولها في بيان: إن «الوزارة تحذر الرعايا الأميركيين من تهديدات إرهابية متزايدة في تركيا وتطلب تجنب السفر إلى جنوب شرق تركيا»، مشيرة إلى أن السياح الأجانب والأميركيين استهدفوا عمداً من منظمات إرهابية دولية ومحلية.

كما طلبت الخارجية أيضاً من أسر دبلوماسيين معتمدين في قنصلية أضنة في جنوب شرق البلاد وأسر الموظفين الأميركيين المعتمدين في محافظتي أزمير وموغلا مغادرة المنطقة.

بدورها طلبت وزارة الدفاع من أسر العسكريين الموجودين في أضنة وأزمير وموغلا مغادرة هذه المناطق.

وقال الجنرال فيليب بريدلوف قائد القوات الأميركية في أوروبا في بيان «نعلم أن الأمر صعب بالنسبة لأسرنا لكن علينا أن نتأكد من سلامتهم».

وحسب الجيش الأميركي صدرت أوامر المغادرة لـ٦٧٠ شخصاً من أصل ٧٧٠ من أقارب عسكريين أميركيين منتشرين حالياً في تركيا، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه ليس هناك أي تهديد محدد بوقوع هجوم.

وفي واشنطن أكد المتحدث باسم الخارجية جون كيربي أن هذا القرار اتخذ بمعزل عن القمة حول الأمن النووي التي ستعقد في واشنطن نهاية هذا الأسبوع، مضيفاً إنه ليست هناك أي علاقة بين توصية تجنب السفر والمسائل السياسية وأن دوافع إصدار التوصية تتعلق حصراً بالتهديد الأمني وسلامة الأميركيين في جنوب شرق تركيا سواء أكانوا موظفين أم لا.

من لقاء سابق بين أوباما وأردوغان

وكانت واشنطن أكدت أن الرئيس الأميركي باراك أوباما لن يلتقي رئيس نظام حزب العدالة والتنمية في تركيا رجب أردوغان خلال زيارة الأخير للولايات المتحدة للمشاركة في اجتماع حول الأمن النووي ما يعكس توتراً ما في العلاقة بين الجانبين وتقليلاً بأهمية الزائر.

وفي سياق متصل تناقلت المواقع التركية صورة تظهر أردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو وزوجة الأخير وثلة من حرس الشرف الأميركي الذي استقبل أردوغان لدى وصوله إلى مطار واشنطن العسكري.

وعلق المواطنون الأتراك في «تويتر» و«الفيس بوك» على هذه الصورة وقالوا «استقبال يليق بزعيم عالمي»، في حين قال آخرون «أردوغان سيلقن أميركا الدرس الذي تستحقه لهذا الاستقبال»، وكان آخرون أكثر جدية عندما قالوا «كان على أردوغان أن يعود فوراً عندما رأى هذا الاستقبال».

وحتى وكالات الأنباء الموالية لأردوغان دخلت في حالة من الالتباس في تغطية الحدث واضطرت إلى تعديل خبرها الذي بثته في الصباح الباكر وقالت فيه: «إن أردوغان التقى في جلسة مغلقة مع شخصيات مهمة ومنها المستشار الشخصي لأوباما» لتأتي فيما بعد وتقول: إن «المستشار كان مستشاراً سابقاً».

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما وصف أردوغان في حديثه الأخير لمجلة «ذا آتلانتيك» بأنه «فاشل وديكتاتور».

وفي سياق آخر أمرت محكمة تركية في دوزجه بإخلاء سبيل الشخصين اللذين اعتديا بالضرب على رئيس فرع حزب الشعب الجمهوري في دوزجه زكريا توزان يوم السبت الماضي.

وذكرت صحيفة «أي بي سي» التركية أن ثلاثة أشخاص وهم أعضاء في جمعية أحفاد العثمانية للتعاون والتضامن تهجموا على رئيس فرع حزب الشعب الجمهوري في مدينة دوزجه وقاموا بضربه وتصوير لحظة تعرضه للضرب ونشر التسجيل المصور على مواقع التواصل الاجتماعي مدعين أنه «خائن للوطن» وهي التهمة التي تدأب سلطات نظام أردوغان على إلصاقها بمعارضي سياستها لتبرير سجنهم والتضييق عليهم.

وكانت الشرطة التركية أوقفت المعتدين الثلاثة عقب الحادث وأمرت المحكمة باعتقالهم في حين قررت محكمة الصلح والجزاء الإفراج عن اثنين منهم.

(سانا – وكالات)

بوتين يقاطع قمة واشنطن النووية

أكد الكرملين عدم مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة للأمن النووي تستضيفها العاصمة الأميركية واشنطن اليوم الخميس وغدا الجمعة، لأن التحضير لهذه القمة افتقر إلى التعاون مع روسيا.

وقال الناطق بلسان الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف للصحفيين، أمس: نرى أن دراسة المسائل المتعلقة بالأمن النووي تتطلب الجهود المشتركة والأخذ في الاعتبار لمصالح ومواقف الطرف الآخر، في حين واجهنا، أثناء التحضير لعقد القمة، نقصاً في التعاون في دراسة المسائل والمواضيع المدرجة على جدول أعمال القمة. ولهذا لا يشارك الجانب الروسي في هذه القمة.

وكان نائب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض بن رودس، قال للصحفيين: «نعتقد أن روسيا بقرارها عدم المشاركة بوفد على مستوى عال (في قمة الأمن النووي) أضاعت فرصة على نفسها في المقام الأول»، مشيراً إلى أن واشنطن وموسكو تواصلان التعاون ومناقشة القضايا المرتبطة بالأمن النووي، وأضاف: إن «منظمات إرهابية تسعى منذ سنوات إلى حيازة مواد نووية». وسيغيب عن القمة أيضاً قادة إيران وكوريا الشمالية.

وذكرت تقارير إعلامية أنه سيطغى السيناريو المخيف المتمثل بامتلاك تنظيم داعش «قنبلة قذرة» على أعمال القمة التي ستنعقد في واشنطن اليوم وغداً.

(أ ف ب – سبوتنيك)

اتجاهات الديمقراطية الغربية أمام «اختبار إجهاد»

د. قحطان السيوفي

الديمقراطية الغربية، على جانبي الأطلسي، تواجه اختبار إجهاد صعباً. اتجاهاتها متباينة في ألوانها ومفاهيمها وأهدافها... تشن الحروب مباشرة وأغلبها بالوكالة... تدعم الإرهاب وتدعي محاربته.. تدمر بعض الدول وتنشر الفوضى فيها... وتدعي أنها ستدعم مؤسسات الدولة في مكان ما... تدعي دعم حقوق الإنسان... وتشجع قهر الناس... وخاصة دعمها لإسرائيل في انتهاك حقوق الفلسطينيين... تدعم النخبة الرأسمالية القابضة على الجزء الأكبر من الدخل الوطني، وتترك الأغلبية تعاني من صعوبات الحياة المعيشية... حتى الانتخابات الرئاسية تفرز مرشحين عنصريين متطرفين يطالبون بتهجير الأجانب.

في عام ٢٠٠٨. فاز الرئيس الأميركي أوباما... اعترض على غزو العراق، وأعاد القوات الأميركية... وظهر كزعيم يميل لتجنب الإقدام على «أمور غبية».

(جيفري جولدبرج) في مجلة «ذي أتلانتك» بعد لقاء الرئيس أوباما آذار ٢٠١٦؛ أظهر أوباما واثقاً بأنه على الجانب الصحيح من التاريخ. يقول أوباما أنا فخور جداً بهذه اللحظة التي قررت فيها ألا أضرب سورية.

أوباما سعيد بالصفقة الدبلوماسية للاتفاق النووي الإيراني، وبالانفتاح على كوبا، والتمحور نحو آسيا.

أوباما يرى خطراً حقيقياً وقائماً في مؤسسة السياسة الخارجية في واشنطن التي يغلب عليها اعتبار التدخل العسكري الخيار المقرر سلفاً.

أوباما يُذكّر برأي (أيزنهاور) عن الحرب باعتبارها «الحماقة الغبية والأكثر مأسوية» التي يرتكبها الجنس البشري. لقد قاوم أوباما بحزم ما كان يدعو إليه سلفه ج. بوش (الإغراء بالحرب...) وجهة نظر أوباما أن تراجع الولايات المتحدة من العراق وأفغانستان كان دليلاً كافياً على حدود القوة العسكرية. خسارة الحروب ألحقت الضرر بصدقية أميركا أكثر من اختيار عدم الدخول فيها برغم كل ما صرح به أوباما في السنة الأخيرة من ولايته، صادقاً أم لا)، في إطار ما يسمى الديمقراطية الغربية فإن هناك أصداء لاتجاهات قد يكون من الغباء تجاهلها؛ على جانبي المحيط الأطلسي أفقدت الناس الثقة بمؤسساتهم العامة، وأيضاً أفقدت الثقة بجيرانهم. التعاون مهترئ والحدود المفتوحة تثير الشك... الموضوع الأكثر إثارة للقلق هو التفاؤل المتلاشي بشأن المستقبل، قبل الانهيار المالي عام ٢٠٠٨. في عام ٢٠٠٥ تحديداً (الآن جرينسبان) رئيس البنك المركزي الأميركي آنئذ، حذر من أن المجتمع لا يمكن أن يتساهل طويلاً مع وضع حيث معظم الناس يعانون من تراجع المستويات المعيشية، هذا ليس أمراً يمكن أن يتقبله أي مجتمع ديمقراطي.

بالنسبة لمعظم الأميركيين والأوروبيين، الوضع اليوم أسوأ مما كان في ذلك الحين... ومتوسط الدخل كان أقل في عام ٢٠١٥ مما كان عليه عندما أصدر جرينسبان هذا التحذير. في ظل هذه الديمقراطية ؛ توصلت الأغلبية على كلا جانبي المحيط الأطلسي إلى الاعتقاد أن أطفالهم سيكونون أسوأ حالاً منهم(كما جاء في الفاينانشال تايمز). الموضوع الثاني المثير للقلق، في نمط الديمقراطية الغربية هذه، هو الشعور المتنامي بالظلم – الشعور بأن النخبة تعبئ جيوبها بالنقود باستمرار... تراجع مستمر في حصة قطاع العمل من الدخل القومي، برغم الانتعاش النسبي للاقتصاد الأميركي، علماً أن عام ٢٠١٥ شهد الزيادة الأكبر في عدم المساواة في الأجور الأميركية منذ نهاية الكساد العظيم.

الأميركي العادي ليس لديه اليوم فرص لتحسين دخله أفضل مما كانت عليه عندما تسلم الرئيس أوباما المنصب. في العام الماضي قال أوباما إن «سلالم الفرص» اختفت بالنسبة لكثير من الأميركيين... لكنه لم يحقق شيئاً.

الموضوع الثالث هو ارتفاع ثقافة العدمية، حيث يتم تجاهل مخاوف الناس – والأسوأ، أنه يتم التقليل من أهميتها... إذا غضب الناخبون تفتحت أبواب الجحيم (كما جاء في الفاينانشال تايمز آذار ٢٠١٦). من السهل السخرية من أمثال المرشح الجمهوري الأوفر حظاً، دونالد ترامب....

اللغز ليس فقط أن مثل هذه الشخصيات تجد جمهوراً، ولكن أنها كيف تستمر في ظل نمط الديمقراطية هذه.

في المقابلة نفسها، اشتكى أوباما من «المستفيدين الانتهازيين» بين حلفاء أميركا، أوباما انتقد المعايير التي تطبقها السعودية، وتصدير الفكر التكفيري.... قال الإعلامي السعودي عبد الرحمن الراشد أوباما بانتقاده لأصدقائه أشبه بمن (يكتشف آراء زوجته بعد عمر طويل من

العلاقة) ويضيف (أوباما وجه لكمات غاضبة إلى أصدقائه)، وانتقادات أخرى ليس فقط للسعودية، وإنما لأصدقائه الآخرين بريطانيا، تركيا، وإسرائيل.

كلمات أوباما الواقعية أثارت الغضب في أميركا وعواصم دول حليفة... ما قاله أوباما لا يختلف كثيراً عما يجادل ترامب بشأنه على طريقته الخاصة. لقد تعب الأميركيون من الدفع مقابل «باكس أميركانا»؛ السلام على الطريقة الأميركية، الأشهر المقبلة تعتبر بمنزلة اختبار. في حزيران (يونيو)، ستصوت المملكة المتحدة بطريقتها الديمقراطية على ما إذا كانت ستغادر الاتحاد الأوروبي. بحلول ذلك الوقت، سنعرف أيضاً خطوط المعركة بالنسبة للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. كل الاحتمالات تقول ستكون هيلاري مقابل ترامب. الديمقراطية الغربية تخضع للتجربة. والعالم يراقب بشغف.... في أوروبا، كما في الولايات المتحدة، ومع تباين وتنوع ألوان الاتجاهات في هذه الأنماط من الديمقراطية الغربية... أخذت السياسة منعطفاً شعبوياً وغير متوقع. الأزمة المالية وتداعياتها قوّضت الثقة بحُكم النخبة. الهجرة والخوف من الإرهاب المتصاعد الذي كان لبعض آليات الديمقراطية الغربية دوراً مهماً في نموه... وربما تكون صراحة الرئيس أوباما في السنة الأخيرة من ولايته نوعا من المصالحة مع الذات، واعترافا بعدم النجاح. كل ذلك... زاد من إغراء محاولة سحب الجسر المتحرك، والدفاع عن المصالح في الخارج عن طريق تشجيع الحروب بالوكالة بواسطة الحلفاء التابعين...، والتراجع وراء الحدود الوطنية... إنها الديمقراطية الغربية أمام اختبار إجهاد صعب...

وزير الخزانة الأميركي: تجفيف مصادر تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي «أمر معقّد»

اعتبر وزير الخزانة الأميركي جاك ليو أن تجفيف مصادر تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي عبر العقوبات «أمر معقد» لأن التنظيم الإرهابي «كائن معقد». وأقر ليو في مقابلة مع شبكة «بي بي سي» أوردتها وكالة فرانس برس «بأن الولايات المتحدة تملك قدرات المراقبة» الأحدث في العالم «إلا أنه رأى أنه لا يمكنها مراقبة كل العالم»، وقال «أحد التحديات التي نواجهها هي أنه على بقية العالم تسريع تحركاته وتطوير هذا النوع من الأدوات المتطورة».

يذكر أن القرار رقم ٢١٩٩ الذي تبناه مجلس الأمن الدولي بالإجماع في شباط ٢٠١٥ يقضي بقطع التمويل عن تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرهما من التنظيمات الإرهابية من خلال بيع النفط والآثار المسروقة والفدية. ومن المعروف أن تنظيم «داعش» الإرهابي يحصل على جزء كبير من تمويله من بيع النفط السوري والعراقي المسروق عبر عمليات مشبوهة في الأراضي التركية.

سانا